امور العقبى وقال الاستاد لا تنفع الانساب وتقطع الاسباب ولا
ينفع الندم وسيلقى كل ذى عتب ما اجترم فمن ثقلت بالخيرات موازينه
لاح عليهم تزيينه ومن ظهر ما ليشينه وافتر من البلا فنونه تلفح وجوههم
النار وتلح من شواهدهم الاثار وتوجه عليهم حجاج الانكار فلا
جواب لهم يسمع ولا خطاب لهم ينفع ولا عذر يقبل ولا عذاب عنهم يرفع
ولا عقاب عنهم ينقطع هذا ويقال لهم الم تكن اياتى تتلى عليكم
فكنتم بها تكذبون توبيخ وتذكير لهم بما استحقوا من العذاب لاجل
فعلهم قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وقرا حمزة والكسائى شقاوتنا
بالفتح وهى ضد السعادة اى ملكتنا وقويت علينا بحيث صارت مجامع
احوالنا مؤدية الى سوء العاقبة وكنا قوما ضالين عن طريق الهداية
قال ابو تراب الشقوة حسن الظن بالنفس وسوء الظن بالخلق وافاد
الاستاد انهم نطقوا بالحق ولكن فى وقت لا ينفع الاقرار ولا يقبل
الاعتذار ثم يقولون ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون
لانفسنا والحق يقول ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه علم ان ردهم لا يكون
ولو كان كيف كان يكون قال اخسئوا فيها اسكتوا سكوت هوان كما
فى سكوت الكلاب ولا تكلمون فى رفع العذاب ودفع الحجاب وافاد
الاستاد ان عند ذلك يتم لهم البلاء ويشتد عليهم العنا لانهم ما داموا
يذكرون الله لم يحصل الفراق بالكلية فاذا حيل بينهم وبين ذكرهم تتم
لهم المحنة والبلية وهو احد ما قيل فى قوله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر
وفى الخبر انهم ينصرفون بعد ذلك فاذا لهم عواء كعواء الذيب هنالك
وبعض الناس يبادر على احوالهم بان الحق يقول لهم اخسئوا وقالوا الينا
يقول لنا اليس هو بذلك يخاطبنا وهولا يقولون قدح الاحبا الذى من مدح
الاعدا وينشدون فى هذا المعنى قول بعض الشعرا

اناني

اناني منك سبك لى فسبى • اليس جرى فيك اسمى فحسبى •
قلت هذا من بعض شطحياتهم حال جذباتهم او من بعض ه
مقاماتهم فى بداياتهم انه اى الشان كان فريق من عبادى وهم
الزهاد من عبادى يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا بمحو السيئة وارحمنا
بقبول الحسنة وانت خير الراحمين من جميع العالمين فاتخذتموهم
سخريا مهزوا بهم وقرا نافع وحمزة والكسائى بالضم وهما مصدران
زيدت فيهما يا النسبة لقصد المبالغة حتى انسوكم ذكرى من فرط تشا فلكم
بذكر غيرى واستهزائكم باهل صبرى وشكرى وكنتم منهم تضحكون
استهزاء بارباب فقرى انى جزيتهم اليوم بما صبروا على محنتهم ومنها
اذاكم لهم انهم هم الفائزون لان فوزهم بمجامع مراداتهم مخصوص
بهم وقرا حمزة والكسائى بالكسر على ان الجملة استينافية هى معنى التعليلية
فى تفسير السلمى قيل الفائزون هم الآمنون من اهوال يوم القيمة وقال
بعضهم من صبر على مخالفة النفس فاز من طغيانه وتعديه وافاد
الاستاد ان الحق سبحانه ينتقم من اعدائه ما يطيب به قلوب اولياء ئه
وتلك خصيمة الحق لاصفيائه فيقول قد كان قوم من اوليائى يفضحون
بمدحى وثنائى ويتصفون بحمدى ودعائى فاتخذتموهم سخريا فى ناديهم
فانا اليوم اجازيكم وانتقم ممن كان يناديهم قال اى الله او الملك وقرا
ابن كثير وحمزة والكسائى قل على الامر للملك المامور بسوالهم وتبيين
حالهم كم لبثتم فى الارض احياء او اموات عدد سنين تمييز لكم هو
وتبيين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم استقصارا لمدة لبثهم فيها
لانها منقضية او بالنسبة الى ما تيقنوا به من الخلود فى العقوبة فاسئل
العادين الذين يتمكنون من عدايامها ان اردت تحقيق مرامها
فانا مشغولون بما نحن فيه من العذاب عن تذكرها واحصايها قال

Copyright © King Saud University